البدل[1]

٥٦٦- التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِـلا وَاسِـطَةٍ هُـوَ المُسَـمَّى بَـدَلا

(**التابع**) جنس يشمل التوابع كلها، و(**المَقْصُودُ بِالحُكْمِ**) مخرج للنعت وعطف البيان والتوكيد فإنها مكملات للمقصود بالحكم، وقوله: (**بلا وَاسِطَةٍ**) قال الشارح: أخرج به المعطوف ببل فحمل المقصود بالحكم على المستقل بالقصد، فإن المعطوف بغير بل غير مستقل بالقصد، وحمله المرادي على أنه المقصود بالحكم مطلقا، فأخرج به المعطوف عطف النسق ببل وغيرها وهو أظهر، و(**التابع**) مبتدأ، و(**المَقْصُودُ بِالحُكْمِ**) نعت له، و(**بلا**) متعلق بالمقصود وهو مبتدأ، و(**المسمى**) خبر، والجملة خبر التابع، و(**بدلا**) مفعول ثان بالمسمى، ثم شرع في ذكر أقسامه فقال:

٥٦٧-مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ يُلفَى أَوْ كَمَعْطُـوفٍ بِبَـلْ

فذكر له أربعة أقسام:

الأول: المطابق هو بدل الشيء من الشيء، ويسمى أيضاً بدل كل من كل نحو: قام زيد أخوك.

الثاني: بدل البعض من الكل نحو: أكلت الرغيف ثلثه.

الثالث: بدل الاشتمال وهو ما يصح الاستغناء عنه بالأول وليس مطابقا ولا بعضا، وأكثر ما يكون بالمصدر نحو: أعجبتني الجارية حسنها، وقد يكون بالاسم نحو: سرق زيد ثوبه.

الرابع: بدل الإضراب وهو نوعان وسيأتي. و(**مطابقا**) وما عطف عليه مفعول ثان لـ(**يلفي**) وفي (**يلفي**) وفي (**يلفي**) ضمير مستتر وهو المفعول الأول بيلفي وهو عائد على البدل. ثم قسم الرابع إلى قسمين وإليهما أشار بقوله:

٥٦٨-وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِـهِ سُـلِبْ

---

(١) **البَدَلُ** هو التّابعُ المقصودُ بالحُكمِ بلا واسطة بينهُ وبينَ متبوعه نحو "واضعُ النحوِ الإمامُ عليٌّ". (فعليٌّ تابع للإمام في إعرابه. وهو المقصود بحكمٍ نسبة وضع النحو اليه. والإمام انما ذكر توطئة وتمهيداً له، ليستفاد بمجموعهما فضلُ توكيد وبيان، لا يكون في ذرك أحدهما دون الآخر. فالإمام غير مقصود بالذات، لأنك لو حذفته لاستقلّ "عليٌّ" بالذكر منفرداً، فلو قلت "واضع النحو عليٌّ"، كان كلاماً مستقلا. ولا واسطة بين التابع والمتبوع.

أما ان كان التابع مقصوداً بالحكم، بواسطة حرف من أحرف العطف، فلا يكون بدلا بل هو معطوف، نحو "جاء علي وخالد" وقد خرج عن هذا التعريف النعت والتوكيد أيضاً، لأنهما غير مقصودين بالذات وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكد).

يعني: أن القسم الرابع على قسمين: أحدهما يسمى بدل الإضراب وهو ما يذكر متبوعه بقصد كقولك: أكلت خبزا لحما، ومعناه أن قولك: أكلت خبزا قصدت إلى الإخبار بأكل الخبز وهو حقيقة، ثم أضربت عن ذلك اللفظ وأخبرت أنك أكلت لحما دون أن تسلب الحكم عن الأول، والثاني يسمى بدل الغلط وهو ما لا يقصد متبوعه بل يجري لسان المتكلم عليه دون قصد كقولك: رأيت زيدا حمارا، أردت أن تقول: رأيت حمارا فغلطت فقلت: رأيت زيدا ثم سلبت الغلط عن زيد بذكر حمار، وهذا معنى قوله: (**غلط به سلب**) أي سلبت الغلط عن الأول بالثاني. و(**إذا**) مفعول مقدم بـ (**اعز**) ومعنى (**اعز**) انسب و(**للإضراب**) متعلق بـ (**اعز**) و(**قصدا**) متصرف بـ (**صحب**) وفاعل (**صحب**) هو البدل المشار إليه بـ (**ذا**) و(**قصدا**) بمعنى مقصود وهو واقع على الأول ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أي أن صحب البدل ذا قصد، وقوله: (**ودون قصد**) في موضع نصب على الحال والعامل فيه محذوف لدلالة الأول عليه أي وان صحب البدل المتبوع حالة كونه دون قصد، و(**غلط**) خبر مبتدأ محذوف على حذف مضاف أي هو بدل غلط، و(**به سلب**) صفة ومفعول (**سلب**) ضمير عائد على الحكم المفهوم من الكلام، وتقدير كلامه: وإن صحب البدل المتبوع دون قصد فهو بدل غلط سلب به الحكم عن الأول وهو المتبوع. ثم مثل للأقسام الأربعة فقال:

٥٦٩- كَزُرْهُ خَالِدًا وَقَبِّلْهُ اليَدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلا مُدَى

فـ (**زُرْهُ خَالِدًا**) مثال للبدل المطابق لأن خالدا والضمير المتصل في زره شيء واحد، (**وَقَبِّلْهُ اليَدَا**) مثال لبدل البعض من الكل، (**وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ**) مثال لبدل الاشتمال، وفي هذه المثل تنبيه تنبيه على جواز بدل الظاهر من الضمير وسيأتي.

(**وَخُذْ نَبْلا مُدَى**) مثال للبلد المباين وقد تقدم أنه على قسمين، والمثال محتمل لهما لأنه يجوز أن يكون قصد الأول فيكون كقولك: أكلت خبزا لحما، وأن لا يقصده فيكون كقولك: رأيت زيدًا حمارًا، والمدى: جمع مدية وهو السكين.

ثم قال:

٥٧٠- وَمِنْ ضَمِيرِ الحَاضِرِ الظَّاهِرَ لا تُبْدِلُهُ إلا مَا إِحَاطَةً جَلا

٥٧١- أَوِ اقْتَضَى بَعْضًا أَوِ اشْتِمَالا كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَالا

يعني: أن (**ضمير الحاضر**) لا تبدل ممنه (**الظاهر**) مطلقا بل كان بدل بعض جاز مطلقا، وكذلك بدل الاشتمال، ومثال بدل البعض قول الشاعر[١]: [الرجز]

أَوْعَـدَنِي بالسِّـجْنِ والأَدَاهِـمِ رِجْلِـي ورِجْلِـي شَـثْنَةُ المَنَاسِـمِ

ومثال بدل الاشتمال قوله[٢]: [الوافر]

---

(١) **قائله**: هو العديل -بزنة التصغير- بن الفرخ -بزنة القتل- وكان قد هجا الحجاج بن يوسف الثقفي، وهرب إلى الروم واستنجد بالقيصر فحماه، ثم أرسل الحجاج إلى قيصر يتهدده إن لم يرسله، فلما مثل بين يديه عنفه، وهو من الرجز.

اللغة: "أوعدني" تهددني، "الأداهم" -جمع أدهم- وهو القيد، "شثنة" غليظة خشنة، "المناسم" -جمع منسم- بزنة مجلس، وأصله طرف خف البعير، فاستعمله في الإنسان، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والصبر على احتمال المكروه.

الإعراب: "أوعدني" فعل ماض وفاعله مستتر فيه والنون للوقاية والياء مفعول به، "بالسجن" جار ومجرور متعلق بأوعد، "والأداهم" معطوف على السجن، "رجلي" بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني والياء مضاف إليه، "فرجلي" مبتدأ، "شثنة" خبره، "المناسم" مضاف إليه.

الشاهد فيه: "أوعدني... رجلي" حيث أبدل الاسم الظاهر وهو "رجلي" بدل بعض من كل من ضمير الحاضر، وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولا لأوعد.

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٤٣٩/ ٢، وابن عقيل ١٨٧/ ٢، وابن الناظم. وذكره ابن يعيش في شرح المفصل ٧٠/ ٣، والسيوطي في الهمع ١٢٧/ ٢، وابن هشام في الشذور ص٤٥٧، والشاهد رقم ٣٦٨ في الخزانة.

(٢) **قائله**: هو عدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي.

اللغة: "ذريني" دعيني -يخاطب امرأة- أمر من يذر بمعنى يدع، "ألفيتني" وجدتني.

المعنى: يخاطب عاذلته على إتلاف ماله فيقول: ذريني من عذلك، فإني لا أطيع أمرك، فالحلم وصحة التمييز والعقل يأمرنني بإتلافه في اكتساب الحمد ولا أضيع.

الإعراب: "ذريني" فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعله والنون للوقاية والياء مفعول به، "إن" حرف توكيد ونصب، "أمرك" اسم إن والكاف مضاف إليه، "لن" نافية ناصية، "يطاعا" فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل، "وما" الواو عاطفة وما نافية، "ألفيتني" فعل ماض وتاء المخاطبة فاعله والنون للوقاية والياء مفعوله الأول، "حلمي" بدل اشتمال من ياء المتكلم في ألفيتني، والياء مضاف إليه، "مضاعا" مفعول ثان لألفي.

الشاهد فيه: "ألفيتني حلمي" حيث أبدل الاسم الظاهر وهو "حلمي" بدل اشتمال من ضمير الحاضر، وهو ياء المتكلم في "ألفيتني".

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣٩/ ٢، وابن عقيل ١٨٦/ ٢، وذكره سيبويه ٧٨/ ١، وابن يعيش ٦٥/ ٣، والسيوطي في الهمع ١٢٧/ ٢، والشاهد رقم ٣٦٩ في الخزانة، وابن هشام في الشذور ص٤٥٧.

ذريـــني إنَّ أَمْـــرَكِ لـــنْ يُطَاعـــا ومـــا ألفيـــتُني حِلْمـــي مُضَـــاعاً

فحلمي بدل اشتمال من الياء في ألفيتني، وإن كان مطابقا فيشترط فيه أن يدل على إحاطة نحو: جئتم كبيركم وصغيركم، وشمل ضمير الحاضر المتكلم والمخاطب، وفهم منه أنه ضير الغائب يجوز البدل منه مطلقا وقد تقدم في المثل، و(**من ضمير**) متعلق بـــ (**تبدله**) و(**الظاهر**) مفعول بفعل مقدر يفسره (**تبدله**) و(**إلا**) استثناء، و(**ما**) منصوب على الاستثناء وهي موصولة وصلتها (**جلا**) و(**إحاطة**) مفعول بجلا، و(**أو اقتضى**) معطوف على (**جلا**) ثم مثل بدل الاشمال فقال: (**كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَالا**) فـــ (**ابتهاجك**) بدل من الضمير في (**أنك**) و(**استمالا**) خبر أن. ثم قال:

٥٧٢- وَبَدَلُ الْمُضَـــمَّنِ الْهَمْـــزَ يَلِـــي هَمْزًا كَمَنْ ذَا أَسَـــعِيدٌ أَمْ عَلِـــي

يعني: أن المبدل منه إذا اسم استفهام لابد أن يكون البدل مقترنا بهمزة الاستفهام وقد مثل ذلك بقوله: (**كمن ذا أسعد أم علي**) و(**بدل**) مبتدأ، و(**الهمز**) مفعول ثان بـــ(**المضمن**) و(**يلي**) في موضع خبر المبتدأ، و(**همزا**) مفعول بـــ (**يلي**) و(**من**) اسم استفهام وهو مبتدأ، و(**ذا**) خبره، و(**أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي**) بدل من قال:

٥٧٣- وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ كَمَـــنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْـــتَعِنْ بِنَـــا يُعَـــنْ

يعني أنه يجوز أن (**يُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ**) وظاهره أن ذلك جائز في جميع أقسام البدل والمسموع فمن ذلك بدل الكل من الكل قوله[1]: [الطويل]

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَـــا فِـــي دِيَارِنَـــا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلا وَنَـــارًا تَأَجَّجَـــا

فتأتنا وتلمم متفقان في المعنى وبدل الاشتمال كقوله تعالى: ﴿يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨-٦٩] ومنه قوله في المثال: من يصل إلينا يستعن بنا

---

(١) **قائله**: عبيد الله بن الحر الجعفي.

اللغة: "تلمم" يقال: ألمّ الرجل بالقوم إلماما: أتاهم، "حطبا جزلا" أي: غليظا.

المعنى: أنهم يوقدون الحطب الجزل لتقوى نارهم، فينظر إليها الضيوف على بعد ويقصدوها.

الإعراب: "متى" ظرف زمان للشرط العامل فيه تأتنا، "تأتنا" تأت مجزوم بحذف حرف العلة وهو فعل الشرط ونا مفعول والفاعل ضمير مستتر، "تلمم" فعل مضارع بدل من تأتنا وفاعله ضمير مستتر، "بنا" متعلق بالفعل، "في ديارنا" جار ومجرور ونا مضاف إليه، "تجد" جواب الشرط مجزوما والفاعل ضمير، "حطبا" مفعول، "جزلا" صفة، "ونارا" معطوف على حطب، "تأججا" فعل ماض وفاعله ضمير النار والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: "تأتنا تلمم" فالفعل "تلمم" بدل من الفعل "تأتنا".

ذكره من شراح الألفية: السيوطي ص١٠١، والهمع ١٢٨/ ٢، وسيبويه ٤٤٦/ ١، والأشموني ٤٤٠/ ٢.

يعن، فيستعن بدل من يصل بدل اشتمال، وأما بدل الغلط فأجازه قوم ونقل جوازه عن سيبويه والقياس يقتضيه ومثاله: قام قعد ومثاله: قام قعد زيد، أردت أن تقول قد فغلطت فقلت قام ثم أبدلت قعد منه، وأما بدل البعض فلم يسمع.

obeikandl.com